نعمــة الذريعة في نصرة الشريعة

الصور لما انتزح عنها رسول الوقت اتباعا للرسول طمعا في محبة ا تعالى إياهم بقوله قل إن كنتم تحبون ا فاتبعوني يحببكم ا .

أقول فيقال له فلأي شيء لم تسترهم مع زعمك أنك وارث وعارف ولأي شيء ما اتبعت الرسول في ستره ولم تطمع في محبة ا تعالى باتباعه كما طمع العارفون على زعمك وليت شعري ما الفائدة في ذكره وإفشائه إلا الاعتقاد والانسلاخ من الشرائع .

فإن كانت معارف وحقائق كما تزعم فهي لا تنال بالتعليم والتعلم وإنما تنال بالذوق والكشف كما تدعيه فمن ذاقها كفاه ذوقها ولا حاجة إلى تعليمك وإن كان إفشاؤها وذكرها وإثباتها بالأدلة التي تشينها بها لأجل أن لا ينكر على من يعمل بمقتضاها ففي ذلك كما عرفت به مخالفة الرسل عليهم الصلاة والسلام وحرمان محبة ا تعالى بعدم اتباعهم فقد أتيت بما يرد به عليك كما هو شأن المتحير فإن ا لا يهدى من يضل وما لهم من ناصرين .

ولا ينفعك إسناد ذلك إلى أمر الرسولفي الواقعة فإنها لا تعارض ما صح وتواتر عنه وعن جميع